@ 198 @ على أن الورود عام . وقرأ عبد ا وابن عباس وأبيّ وعليّ والجحدري وابن أبي ليلى ومعاوية بن قرة ويعقوب ثَمَّ بفتح الثاء أي هناك ، ووقف ابن أبي ليلى ثمه بهاء السكت . وقرأ الجمهور : { نُنَجّى } بفتح النون وتشديد الجيم . وقرأ يحيى والأعمش والكسائي وابن محيصن بإسكان النون وتخفيف الجيم . وقرأت فرقة نجي بنون واحدة مضمومة وجيم مشددة . وقرأ علي : ننحي بحاء مهملة مضارع نحى ، ومفعول { اتَّقَوْاْ } محذوف أي الشرك والظلم هنا ظلم الكفر . .

{ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ ءايَاتُنَا بَيّنَاتٍ } نزلت في النضر بن الحارث وأصحابه ، كان فقراء الصحابة في خشونة عيش ورثاثة سربال والمشركون يدهنون رؤوسهم ويرجلون شعورهم ويلبسون الحرير وفاخر الملابس ، فقالوا للمؤمنين : { أَيّ ُ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مّقَاماً } أي منزلاً وسكناً { وَأَحْسَنُ نَدِيّاً } ولما أقام الحجة على منكري البعث وأتبعه بما يكون يوم القيامة أخبر عنهم أنهم عارضوا تلك الحجة الدامغة بحسن شارتهم في الدنيا ، وذلك عندهم يدل على كرامتهم على ا . وقرأ أبو حيوة والأعرج وابن محيصن يتلي بالياء والجمهور بالتاء من فوق كان المؤمن يتلو على الكافر القرآن وينوه بآيات النبيّ صلى ا عليه وسلم ) فيقول الكافر : إنما يحسن ا لأحب الخلق إليه وينعم على أهل الحق ، ونحن قد أنعم علينا دونكم فنحن أغنياء وأنتم فقراء ، ونحن أحسن مجلساً وأجمل شارة . .

ومعنى { بَيّنَاتٍ } مرتلات الألفاظ ملخصات المعاني أو ظاهرات الإعجاز أو حججاً وبراهين . و { بَيّنَاتٍ } حال مؤكدة لأن آياته تعالى لا تكون إلاّ بهذا الوصف دائماً . وقرأ الجمهور { مَقَاماً } بفتح الميم . وقرأ ابن كثير وابن محيصن وحميد والجعفي وأبو حاتم عن أبي عمر وبضم الميم واحتمل الفتح والضم أن يكون مصدراً أو موضع قيام أو إقامة ، وانتصابه على التمييز . ثم ذكر تعالى كثرة ما أهلك من القرون ممن كان أحسن حالاً منهم في الدنيا تنبيهاً على أنه تعالى يهلكهم ويستأصل شأفتهم كما فعل بغيرهم واتعاظاً لهم إن كانوا ممن يتعظ ، ولم يغن عنهم ما كانوا فيه من حسن الأثاث والري ، ويعني إهلاك تكذيب لما جاءت به الرسل . و { مّن قَرْنٍ } تبيين لكم و { كَمْ } مفعول بأهلكنا . .

وقال الزمخشري : و { هُمْ أَحْسَنُ } في محل النصب صفة لكم . ألا ترى أنك لو تركت { هُمْ } لم يكن لك بد من نصب { أَحْسَنُ } على الوصفية انتهى . وتابعه أبو البقاء على أن { هُمْ أَحْسَنُ } صفة لكم ، ونص أصحابنا على أن { كَمْ } الاستفهامية والخبرية لا

توصف ولا يوصف بها ، فعلى هذا يكون { هُمْ أَحْسَنُ } في موضع الصفة لقرن ، وجمع لأن القرن هو مشتمل على أفراد كثيرة فروعي معناه ، ولو أفرد الضمير على اللفظ لكان عربياً فصار كلفظ جميع . قال { لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ } وقال : نحن جميع منتصر فوصفه بالجمع وبالمفرد وتقدم تفسير الأثاث في سورة النحل . .

وقرأ الجمهور { * ورئياً } بالهمزة من رؤية العين فعل بمعنى مفعول كالطحن والسقي . وقال ابن عباس : الرئي المنظر . وقال الحسن : معناه صوراً . وقال الزهري وأبو جعفر وشيبة وطلحة في رواية الهمداني وأيواب وابن سعدان وابن ذكوان وقالون ورياً بتشديد الياء من غير همز ، فاحتمل أن يكون مهموز الأصل من الرواء والمنظر سهلت همزته بإبدالها ياء ثم أدغمت الياء في الياء ، واحتمل أن يكون من الريّ ضد العطش لأن الريان من الماء له من الحسن والنضارة ما يستحب ويستحن ، كماله منظر حسن من وجه آخر مما يرى ويقابل . وقرأ أبو بكر في رواية الأعمش عن عاصم وحميد { * ورئياً } بياء ساكنة بعدها همزة وهو على القلب ووزنه فلعا ، وكأنه من راء . قال الشاعر : % ( وكل خليل راءني فهو قائل % .

من أجل هذا هامة اليوم أو غد